ابو طلحة يزعمون انه لا يستطيع احد فتح الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن
عبد العزى ويقال له الحجبي بفتح المهملة والجيم يعرفون الان بالشيبيين نسبة
الى شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عم عثمان وعثمان هذا لا ولد له وله صحبة
وله رواية واسم ام عثمان سلافة بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفي الطبقات
لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس
فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت
له وقلت قبيحا ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه
حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت قال بل عمرت وعزت يومئذ
ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ ان الامر سيصير الى
ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ايتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه
الي وقال خذوها خالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على
بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال فلما وليت ناداني فرجعت
اليه فقال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا
المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت قال بلى اشهد انك رسول الله وفي التفسير
ان هذه الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي
امره عليه الصلاة والسلام ان يامنه بمفتاح الكعبة فابى عليه واغلق باب البيت
وصعد الى السطح وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلما رأى بيده واخذ
منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما خرج سأله العباس
ان يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقاية والسدانة فانزل الله هذه الاية
وامر صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك
علي فقال اكرهت واذيت ثم جئت ترفق وقال لقد انزل الله في شانك وقرا عليه
الاية فقال عثمان اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر جبريل
عليه السلام فقال ما دام هذا البيت اولئك من لسانه قائمة فان المفتاح والسدانة
في اولاد عثمان فكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه شيبة فالمفتاح والسدانة
في اولاده الى يوم القيامة قال ابن ظفر في ينبوع الحياة قوله لقد علمت انه
رسول الله لم امنعه هذا رجم لانه كان ممن اسلم فلو قال هذا كان مرتدا وعن
الكلبي لما طلب عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان مد يده اليه فقال
العباس يا رسول الله اجعلها مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال
صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله واليوم الاخر فهاته فقال
هاكه بالامانة فاعطاه اياه ونزلت الاية قال ابن ظفر وهذا اولى بالقبول

وفي

وفي رواية لمسلم دخل صلى الله عليه وسلم هو واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة
الحجبي فاغلقوا عليهم الباب قال ابن عمر فلما فتحوا كنت اول من ولج فلقيت بلالا فسألته
هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين وذهب
عني اسألهم كم صلى وفي احد روايات البخاري جعل عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه
وثلاثة اعمدة وراءه وليس بين الروايتين مخالفة لكن قوله في الرواية الاخرة وكان
البيت يومئذ على ستة اعمدة مشكل لانه يشعر بكون ما عن يمينه او يساره
كان اثنين ولهذا اعقبه البخاري برواية اسماعيل بن ابي اويس التي قال فيها
عمودين عن يمينه ويمكن الجمع بين الروايتين بما لفته بانه حيث نفى انكار الى
ما كان عليه البيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وحيث اثبت اشار الى ما صار اليه
بعد ذلك ويرشد اليه قوله وكان البيت يومئذ لان فيه اشعارا بانه تغير عن
هيئته الاولى ويحتمل ان يقال لم تكن الاعمدة الثلاثة على ست واحد بل اثنان
على ست والثالث على غير ستة ولفظ المتقدمين في احدى روايات البخاري
مشعر به وفي رواية لمسلم جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه على
رواية اسماعيل وكذا قال الشافعي وبشر ابن عمر وفي الروايتين عنهما وجمع بعض
المتاخرين بين هاتين الروايتين باحتمال تعدد الواقعة وهو بعيد لاتحاد
مخرج الحديث وقد جزم البيهقي بترجيح رواية اسماعيل ووافقه عليها ابن القا
والقعنبي وابن مصعب ومحمد بن الحسن وابو حذافة وكذلك الشافعي وابن مهدي
في احد الروايتين عنهما انتهى ملخصا من فتح الباري وقد بين موسى بن عقبة
في روايته عن نافع ان بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي
استقبله قريبا من ثلاثة اذرع وجزم برفع هذه الزيادة مالك عن نافع
فيما اخرجه الدارقطني في الغرائب ولفظه وصلى بينه وبين القبلة ثلاثة اذرع
وفي كتاب مكة للازرقي والفاكهي ان معاوية سأل ابن عمر اين صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اجعل بينك وبين الجدار ذراعين او ثلاثة فعل هذا
ينبغي لمن اراد الاتباع في ذلك ان يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة اذرع فانه
تنخ قدماه في مكان قدميه صلى الله عليه وسلم ان كان ثلاثة سواء وقع كما
اريد اما وجهه ان كان اقل من ثلاثة اذرع والله اعلم وفي رواية عن ابن عباس
قال اخبرني اسامة انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها
ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة
رواه مسلم والجمع بينه وبين حديث ابن عمر ان اسامة اخبره ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في الكعبة كما رواه احمد والطبراني بان اسامة حين اثبتها
اعتمد في ذلك على غيره وحيث نفاها اراد ما في علمه لكونه لم يرهما حين صلى وكون

احدى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)